

زوال الحيرة بقاطع البرهان

بالجواب عما نشرته جريدة الزهرة تحت عنوان :

أين حياة القرآن

٢٩٩٦

تأليف خديم الحضرة المحمدية

ناصر الصوفية وناشر

أعلام الطريقة التجانية

العلامة القاضي الشيخ

أحمد سيدي كيرج

رضي الله عنه

- طبع سن ١٣٥٨ -

بالمطبعة الجديدة بطالعة فاس عدد ٦٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

❦ وصلى الله على الفاتح الحاتم وآله وصحبه وسلم ❦

الحمد لله الذي يقضى ولا يقضى عليه وبجبر من ركن اليه ولا يجار عليه وان
تمالا من تمالا عليه أرسل رسوله بالحق ودين الحق فكان أجلم قدرا وأرفعهم منزلة
من انزل عليه الكتاب ولم يجعل له عوجا نهيا وأمرأ

رق لفظا وراق معنى فلم يدرك معاليه كل اهل المعاني
لفظه جوهر ودر نصيب ومعانيه في بديع بيان
لا يوازيه عند كل من عرف الحق سواء بواضح البرهان
انما القول كله كيف ما كان — ان خديم لجانب القروان
فهو أعلى قدرا وأغلى وأجلى وبهذا أقرت الثقلان
وعلى هذا اعتقادنا والله الحمد وكل من خالف هذا فهو عليه رد سواء كان
صدر منه ذلك عن خطأ أو سهو أو عمد وأنى أنا العبد الضعيف (احمد مكي راج)
أتبرا الى الله من كل ما يشم منه أدنى أدنى رائحة تنقيص لجانب أحد من اهل
الله فضلا عن جانب النبوة فضلا عن جانب الألوهية جل الحق مولانا عن أن يحوم
حول دائرة الكمال ناقص مثلى بجماعة على ما لكلامه القديم من جلال واجلال
وأنى لاستغفره وأنوب اليه من كل ما نسب اليه من عرفنى أوجهانى فرام تطيبي
بما يعلم براءتى منه من قول وعمل بلى السنة وطعن فى الدين ممن يحبون أن تشيع
الفاحشة فى الدين ءامنوا مع تحقيقه بان الحسنى وزيادة الذين أحسنوا

ولم ابال بالذي فيه حمد أو انطوت نيتي على حمد
ان صلحت بين العباد نيتي وربنا قد احبها بعطفة
فقد اوقفني بعض الاخوان اصيلي الله احوالنا و احوالهم ووقانا شر ابناء الزمان على ما
نشرته جريدة الزهرة التونسية الصادرة يوم الاحد ثالث عشر المحرم الحرام عام
١٣٥٨ ثمانية تحت عدد ٩٧٩٠ تحت عنوان يريد المغرب الاقصى أين حماة القراء ان
بقلم عالم مغربي كبير فنظرت الى ما حرك اليه بواعث حماة القراء ان ايقدموا بالنكير
على فيما وقف عليه في تاليفي المعنون بالكوكب الوهاج لتوضيح المنهاج وهو
تاليف طبع بالمطبعة الفاسية عام ثمانية عشر وثلاثمائة والف واعيد طبعه بتونس بمطبعة
النهضة عام ١٣٢٨ فبان في سني عمره في عالم المطبوعات أربعين عاما ولم يقع بمحمد
الله ما يحتاج في هذه الاربعين عاما الى ما يقوم به حماة القراء ولا ما يحرك منهم
ولو شجرة في الانحصار للقراء ان بما يخشى عليه منه بسبب خطأ مطبعي لم يبق له بالا
الا هذا الذي قام الان يستنجد بهم كانه لم يسمع قول الحق ﴿ انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون ﴾ وقد انتقم محمد الله بالكوكب الوهاج حيث انه مطلق لاسمه
كل من وفق لمطالعته من اهل الطريقة التجانية وغيرها حتى قام الان هذا
العالم الكبير المغربي يستغيث والله يعلم ما هو عليه وما يقضي به عليه في تتبع
العورات التي يبيدها للناس ويقعد داخل دهب الزنجر عن الاعين بتركه لذكر
اسمه حتى لا تنسب اليه فهو بلا شك محرك فتنة وموقفها بل موقدها وهي نائمة
ولقد تقدم الى الجولان في هذا المجال بما كنا نود ان وقفهم بمبدأ الذي ابداه
في اقتراحه على حماة القراء ليوضحوا الحق أهو مع قائلها أم مع منكرها بدون
سب ولا لعن فان تلك طريقة العاجز بن المغالطين والمخلطين بين الحق والباطل
سترا لفضيحة وتباعدة عن اخلاق المسلمين فهذا كلام منه صدر من فقه لا من
قبله وليته عمل به ومشى على نهج المسترشد لما أوقعه في الحيرة أودعته الى تحقيقه

الغيره واسكنه باللاسف قلب ظهر الحن واقتحم مضيق المجنون بعد مناداته لعلماء
الزيتونة وعلماء الفرويين والازهر برفعه ما وقف عليه لهم والى جميع حملة اقسام
الشريعة فى كل قطر ليحيوه و يصدعوا بالحق قبل دخول الخلل فى الشريعة
والنبوة الى ماخر ما استنجدتم فيه وقد قلنا بان الكواكب الوهاج الذى وقف عليه
طبع منذ مدة اربعين عاما ولم يدخل خلال به والله الحمد فى الشريعة طهرها الله من
كل نقص فقال هذا السيد عما الله عنا وعنه فليس مكبرج برسول الله ثم قل فى
مخاطبتنا ألسنت تقول ان طريق التجانيين ايس فيها الا ذكر أورد ومحافظة على
الصلاة فما الذى أباك لان تقلد حرازم براده فى كذبه على الشيخ التجاني رضى
الله عنه وتلوينه لطريقه وعدمها من الاساس بالكذب على الله فى انزال الوحي
والصحيفة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم واكالم الشريعة والطريق التجاني
أنت تقول انها مبنية على الكتاب والسنة ثم تلونها بهذه الاقاويل وتجعل القرآن
فى اسفل سافلين بالنسبة لكلام المخلوق وتزعم الناس فى اقوى دعائم الاسلام
الى ماخر ما ألقته بجانبنا من قدح وغيبة وغيرهما مما لا أقبح منه فى سب المؤمنين
الا الرمي بسهام التكفير وقد اقترح أولا على غيره بان يكون الجواب بدون
سب ولا لعن ولكنه فى خاصة نفسه لم يتحاش حسبة ما نهى عنه فبالع فى تمهينه
بكون مكبرج ليس بنبي ونحن لا نلومه اذا كان يرى استعظام الناس فى نظره
الى حد انه براهم محترمين له بحمد الله حتى رمى به هذا الطاعن فى عرض من
براه الله مما يقول لكونه ليس بنبي حتى لا يقابله الناس بالطعن فيه بما شاء فهو
من يامر بالطبيعة بين المسلمين بتزيق عرض البراءة مع تصريحه بتكذيب
السيد حرازم براده وانى قلده فى كذبه على الشيخ التجاني رضى الله عنه فهو هنا
يعترف فى ضمن التكذيب الذى هو من جملة السب المستحق صاحبه للعن بانبي
مقلد فى تلويث الطريق التجاني بما نقلته عنه وهنا استلقت انظار المطالعين المكلامه

الى موجب اغراء الناس علي بما لم أقله من عندى وفتح ابواب المضائل المتطاعم
عليه طباع المنتقدين بغير حق المتسارعين للانكار من غير نزو ويا ليت لو وجهه
السؤال الي والى حمله علي فاجيبه بما لدى ولا يحتاج في ذلك الى اشارة غبار هذه الضجة
ولا اقتحامه لاستنهاض الاعلام في الخوض في هذه اللجة فليس في الكوكب
الوهاج فيما نقلناه عن العارف بالله الخليفة المعظم سيدى الحاج علي حرازم المذكور
ما يقضى بهذا المهرج الذى لا طائل منته سوى التشويش على الانكار وبث روح
الانكار من غير أن يقيم مان يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ولو عذرا واحدا
من الاعذار فان ما وقف عليه هذا المستنكر لما فى الكوكب المذكور من ذلك النقل
قد وقع فيه غلط فى المطبعة فى ترك لفظة قد يستكنى صاحب البصيرة بما قبلها وما
بعدها فيتحقق بكونها ساقطة من الجملة التى وقف دونها هذا الوائف حيران اسفا
وذلك ما نقله من قولنا فيه فى الصحيفة ١٥٣ من قول الشيخ التجاني رضى الله
عنه ان المرة الواحدة من صلاة الفرائح لما غلق تعدل من القران الى اخره
فاقلت هذا المتقدم جملة قوله تعدل من القران قلنا مفرطاً مع ان صواب العبارة
تعدل من تلاوة القران فسقطت من النسخ تلاوة وقد ذكرت التلاوة فى غير هذه
العبارة هنا فى الكوكب كما سقطت من قوله ومن القران ستة آلاف مرة وقد
ذكر هذا المضاف بلفظ قراءة ولفظ ثواب فى غير هذه العبارة فى صحيفة ١٥٧
مع صحيفة ١٥٨ من الكوكب المذكور ونقلها غافلاً عنها الوائف عابها فيما سينقله
مختصراً مما هو مذكور فى الكوكب عن اخبار الشيخ التجاني رضى الله عنه فى
مرض التهم والاستخفاف بفضل الله ولم يكفه حرمان نفسه من ذلك حتى تقدم
الامام بالطعن فى الخليفة المعظم سيدى الحاج علي حرازم برادة برهيه بالكذب
وتحذير الناس من التصديق بهذا الفضل الذى لم يقبله عقله وأغرى غيره على
اطلاق اللسان فى العبد الضعيف مؤلف الكوكب الذى نقل ذلك عن جواهر

المعاني وغيرها من غير أن يلجم بلجام الصمت وعدم الجهر بالسوء من القول ولا شك ان تلاوة القرآن من تاليه غير المتلو ضرورة ان التلاوة من فعل الفاعل وهي حادثه تتفاوت بقدر علم التالى ومعرفة بالقرآن فليست تلاوتنا كتلاوة العارفين بالله العاملين بمقتضاء وهم فى ذلك على تفاوت عظيم ما بين ولي وصحابى حتى ان تلاوة الصحابة رضوان الله عليهم تتفاوت بينهم بقدر منزلة كل واحد منهم من التقرب من النبي صلى الله عليه وسلم فليست تلاوة مطلق الصحابي كتلاوة زيد ابن ثابت مثلاً ولا تلاوته كتلاوة أبي بكر فاحرى تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم وليست تلاوة الجميع كتلاوته عليه السلام على ان هذه التلاوات كلها حادثه لا تشابه القرآن الذى هو كلام الله القديم فى حد نفسه ومعلوم انه لا مماثلة بين الحادث والقديم ولا مشابهة بينهما من سائر الوجوه ولا كلام مع من تشابه الامر عليه من الجهلة بما هو مقرر فى مذهب امامنا الاشعرى رضى الله عنه فى هذا المقام واذا كانت التلاوة وغيرها من اعمال العاملين قد تحقق تفاوتها فلا جرم ان من اختلط عليه ثواب الاعمال من تلاوة قرآن وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وتسبيح وتحميد وتهليل وتكبير وصدقة وكلمة طيبة ونحوها مما هو من نوافل الخير وهو جاهل للفرق بين العامل والمعمول والتالى والمتلو ما كان من حقه أن يتداخل فى هذه المداخل التى صيرها من المشاكل وهى من الوضوح بمكان ولا تنهيه بالحقد على التجانيين وشيخهم زاد الله فى معانهم لاننا رأينا يذكّر الشيخ بخير ويعظه فى الظاهر من ترضيه عنه فيما كتبه من انتقاده لما تقناه فى الكوكب الوهاج عن الخليفة موافق جواهر المعاني من نقله لكلام الشيخ قدس سره ولم يخف من الله فى رمى الخليفة المذكور بالكذب على الشيخ رضى الله عنه ولكنه ظهر لنا من تراميه على اطراف الكلام الوارد عن الشيخ بالظن فى ناقله انه خشي من الوقوع فى تسفيه رأيه بما يظهره مما يضره من عداوة الشيخ بتكذيبه له فى رويته

لأنبي صلى الله عليه وسلم بقظة ومنا وما خاطبه به عليه السلام فاستنير تحت حجاب
الظلم في غيره ليستخرج من المبغضين من علماء السوء والمقتدين بهم ما اكنوه
في كائون قلوبهم المنتقد جحرا من بغضهم وحسدكم لشيخ هذه الطريقة التي نزداد
ظهورا كلما أرادوا اطفاء نورها والله متم نوره وياليت هذا المنتقد وأمثاله صدقوا
في سؤال حماة القراء ان وجه الحق فكان ذلك منهم عن صدق وسلوكوا في
انتقادهم طريق الرفق ليستفيدوا ما لم يحيطوا به علما ويفيدوا غيرهم بما ينور لهم في
سلوك طريق الحق فهما فيجد المرشد منهم والمسترشد قابلية لقبول الحق وترك
التعصب الطريق ان لم نقل التعصب الديني الذي يضيق بالجلولان فيه متمسك الا في
وبالرفق في القبول والرد ولين القول في الايرادات والجواب عنها بصواب وبيان
خطا من اخطا في ذلك من غير حدة ولا سب ولا لعن كما قاله أولا هذا العالم
الكبير المغربي وليته بقي على المبدأ الذي دعا اليه طبق ما تقدم لنا التنبيه عليه ولكن
أبي الله الا أن يجري على عوائد احسانه سبحانه جيم اهل المذلة في بحبل فضله
بالصدق في معاملته بعمل كل على شاكلته فتعين علينا أن انبه على هذا المعروض
على حماة القراء ان ليسلكوا منا سبيل الانصاف فيما يوفقون اليه من الاجوبة المقترحة
من هذا العالم الكبير ولا أدري هل هو الذي وصف نفسه بهذا الوصف أو وصفه
به صاحب الجريدة الزهرة القراء فان الناقد بصير والتحكيم في الامور للحكام
الحكماء وليس ذلك لكل دعي دخيل في زمرة العلماء (والله من ورائهم محيط)
ولسان الحال ينشدنا جميعا

وما من كاتب الا سيئلى ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة ان تراه
ولهذا وذاك حيث لم يمكننا السكوت على ما يشوش به الواقف على ما نقلناه
في تأليفنا الكوكب الوهاج بعرضه على حماة القراء ان ورأينا من المتدين علينا أن

نعلق على كلامه تعليقات من غير سب ولا لعن ولا بما يقوم به في معرض النقد
لما عرضه من معروضاته لبعض أو غبن ونسك في ذلك مسلك الانصاف ونقول
له قولاً لنا لعله يتذكر أو يخشى وقد سميت هذا الجواب (ب) بزوال الحيرة
بقاطع البرهان بالجواب عما نشرته جريدة الزهرة (ج) تحت عنوان ابن حجة
القرآن فاقول وبالله التوفيق

المبحث الأول

(في قوله قد وقفت على الكوكب الوهاج فالفيت فيه كلمات أنقلها هنا بحروفها
لحياة القرآن والدين ليوضحوا لنا الحق أهو مع قائلها أم مع منكرها)
فتقول قد قد منا أولاً ان الكوكب المذكور ظهر في عالم المطبوعات هذه مدة أربعين عاماً
فكان من حق هذا الواقف أن يبين وقت وقوفه على ما سينقله عرضه على حياة
القرآن ولعل ظهور هذا الكوكب قبل ميلاده ولم يسمه حين اطلع عليه ما وسع
غيره في حمل ما وقف عليه على الذي يسميه المحبون لأهل الله من عدم الظن
فيهم علماً منهم انهم ارفع شأننا من المنتقد عليهم ولو بلغ ما بلغه من علم ففوق كل
كل ذي علم عليهم ولذلك أمر الله نبيه بطلب الزيادة منه فقال تعالى (وقل رب
زدني علماً) ولا يبعد أن يكون من باب ايك اعنى فاسمى باجارة لان النبي صلى
الله عليه وسلم لا أعلم منه في الخلق وما خرج من الدنيا حتى علم العلم الاولين
والآخرين وقد منح الحق وارثيه بالحفظ الاوفر على يده من العلم الحادث مما لم
يدعوا فيه احاطة بالعالم وقد قيل

قل للذي يدعى في العلم معرفة علمت شيئاً وغابت عنك أشياء
ولا شك أن ما نقله ناشئ عن خطا المطبعة أو سوء فهم وحيث أننا والله
الحمد ممن يعترف لهم من عرفهم وعم كثيرون بأننا من حياة القرآن فلا بد أن

نقتحم الدخول في هذا المضيق مهم ونزاجهم بالاكشاف ونصرح بالحق فيما استوضحه بكل انصاف وياخذ ترى اذا تبين له الحق هل يعمل بمقتضاه ويقبله أو يبقى مصرا على منكر انكاره الذي يقوله أو ينفق له ونحن نصرح على ردوس الاشهاد بخط الخط الماطبة في نقص تلك اللفظة التي أشرنا اليها فيما سبق التنبيه عليها من قول الشيخ التجاني تعدل من القرآن والصواب تعدل من تلاوة القرآن وليست هذه العبارة من كلامنا ولا من كلام الخليفة المعظم سيدي الحاج علي حرازم ولا من كلام الشيخ رضي الله عنه وإنما هي من جملة الكلام الذي أخبر به الشيخ التجاني عن النبي صلى الله عليه وسلم طبق ما نقله هذا الواقف عليه من الصحيفة ١٥٣ بحروفه قال ثم أخبرني يعني الشيخ التجاني انه أخبره النبي صلى الله عليه وسلم بقظة أولا ان المرة الواحدة منها يعني من صلاة الفاتح لما اغلق تعدل من القرآن ست مرات الخ فانت ترى هنا ان الخبر للشيخ التجاني رضي الله عنه هو النبي صلى الله عليه وسلم فلا نكار هنا انما يكون على رغم المتقد على الشيخ في كونه أخبر عن النبي بالكذب وحاشاه رضي الله عنه من الكذب كما نفاث جانب خليفته المعظم سيدي علي حرازم من الكذب على الشيخ رضي الله عنه الذي طالع ما كتبه عنه في تأليفه جواهر المعاني وأقره عليه ولو كذب عليه فيما نقله عنه لما أقره عليه وتكذيب أحدهما فيما ذكره مما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم الشيخ بقظة جرأة من المكذب على الجانب الذي يعرف ويعلم ما يستحقه الكاذب من اللعنة التي بلا شك ترجع على المكذب للصدوق لانه كذب في تكذيبه ولعنة الله على الكاذبين كما في القرآن العظيم شاملة لكل كاذب وكل مكذب للصدوق مع انه لا سبيل لهذا المكذب الاطلاع على كذب الشيخ ولا الاطلاع على كذب خليفته الذي نقل عنه ذلك وهو لم يصرح بانه كذب على الناس فيما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ولا كذب بنفسه خليفته ليتحقق كذبه الذي أخبر به

هذا المكذب من عدياته وما أظن احدا يوافقه على هذا التكذيب واذا تبين
 أن الشيخ رضي الله عنه إنما أخبر بما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من أن
 صلاة الفاتح تعدل من قراءة القرآن ست مرات فلمنتقد حينئذ انما يكون منتقداً
 على النبي صلى الله عليه وسلم ومكذبا له فيما أخبر به الشيخ التجاني والمخبر عما
 رواه من قبيل البرهان الا أن الذي هو أصدق البراهين مثل قول الحق أنا الله لا
 اله الا أنا وقول النبي أنا النبي لا كذب وان كان قول الشيخ التجاني رضي الله
 عنه عند الخصم لا يتنزل منزلة قول الحق تعالى وقول النبي عليه السلام ونحن
 نقول بان العارف لا يكذب . وقد سئل الجنيد رحمه الله عن العارف هل يزني
 ويسرق فقال وكان أمر الله قدراً مقدوراً فقبل له هل يكذب فقال لا لأن
 الكاذب ملعون بنص القرآن او الملعون خارج عن دائرة العارفين كما نقول أيضا
 نحن مصدقون للشيخ مصدقون لخليفته ولذلك ننقل عنهم ما نعتقد صحته

ولا نبالي بقول من يكذبه فأنما يحمل الشائم من كذبا

ومن يكذب انما صادق فقد جنى جناية من عن دينه صلبا

ثم لا يخفى على عالم بالنعو ان المضاف قد يحذف ويقوم مقامه المضاف اليه
 سيما ان دل على حذفه دليل يفهم من قرائن احوال الاسناد متقدم او متأخر في
 المقام كما هنا في قوله على صحة ثبوت تعدل من القراءات والمحذوف هنا لفظة
 تلاوة وقد جاء مصرحا به في كلامه الذي أشرنا اليه مع ان المحفوظ عندنا هو
 التصريح بها في هذه الجملة التي هي تعدل من تلاوة القرآن وفي كل ما هو من
 قبيلها فانتني بحمد الله عن كل فكر سليم ما شوش به هذا الناقل هنا لهذا القلط
 السقيم وكلم له من نظير وقع في المطبوعات عن غير قصد كما وقع في المصحف الذي
 الذي طبعه البركة سيدي أبو حفص عمر ابن شيخنا أبي العباس بن الخطيب طان
 الناسخ غفل عن كتب غير من قوله تعالى (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن

يقبل منه) ف وقعت ضجة عظيمة مع انه لم يعتمد ذلك الحذف وحاشاه أن يوافق عليه ولا معنى لانهامه . بقصد حذفه . لكلمة من القراء ان العظيم المحفوظ في الصدور الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وفيه يقول الحق (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) وهي قضية صادقة على الدوام برغم أنف كل مرتاب أو منتاب والله اعلم بذات الصدور

المبحث الثاني

(في قوله أجيئوا بإحالة القراء ان هل من شك بخالـج فكر اى احد عالم أوامى في ان هذه العبارة صريحة في كون الكلمات الخمس أعنى صلاة الفاتح أفضل ثوابا من القراءات ستة آلاف مرة والقراء ان فيه ستة آلاف من الايات فصارت كل كلمة من الفاتح اعظم ثوابا من كل آية من القراء ان ستة آلاف مرة وتزيد على ذلك بشيء كثير الخ)

فنقول عليه أولا قد نقلت هذه المسودة برمتها هنا من كلام هذا الواقف على الكوكب الوهاج المنعقب ما هنالك بما هنا ليكون المطالع على ما نأى به على بصيرة من مقاله وان أدى الى زيادة في ترويج بضاعته التي تشوش على أفكار العامة ومن في حكمهم من طلبية العلم الذين لم يستحكم في قابليتهم لتحقيقات الفهم النوراني بالاخذ بما يخالف في ظاهره ما وقفوا عليه من الرسوم التي رأوها ومما دلت الثلاث التي دروها وما دام المتفقه لم يتصوف فإنه في قيد هواه يتصرف به حظه النفساني وهواه الظلماني غير قابل لما لو ائمت له على احقية الصواب فيه الف دلائل أو ازيد لا سيما ان كان غير منصف فالضرب في الحديد البارد يؤثر في ليونته ما لا يؤثر في حدة حديد فكرته فلذلك لا ينتفع الواقفون مع ما لديهم من العلم مع ان العلم مبداهه فسيح وما اتسعت عارضة عالم الا وكان للانصاف أقرب للصواب في كل ما يحكم به قصير الباع بتخطئة غيره فيه ويمزق عرضه بما انطوى من

الجهل فيه بفيه وقليل ممن يتكلم في ابطال كلام لا ينشر امام الناظرين الاوانهم
مورده بالحياة في النقل بدس ما يرى في الظاهر ان اعتراضه واثمة حقه
وصواب وانما هو في الحقيقة مدسوس على من طعن فيه تبعا للهوى أو جهلا
بالمقاصد وعدم فهم الكلام على وجهه كما وقع من كثير من اصحاب الاغراض
من تمكنت في قلوبهم أمراض ولهذا اخذوا في خاصة نفسي نقل كلام أي خصم
للاصوفية مطلقا وخصوصا خصم الطريقة المحمدية التجانية واضعه امام الناظرين
ليظهر الصواب من غيره كما فعلت هنا فيما نقله هذا الواقف مع فهمه للعبارة التي
تعقبها بقوله هل من شك يحتاج فهو أولا اراد تحقيق الحق وابطال الباطل في
نظره وقد سلك مسلك التعسف في جعل الكلمات الخمس نفس صلاة الفاتح لما
اغلق ولا أدري من أين أتى بهذا العدد مع ان عدد كلماتها اكثر من ثلاثين من
غير مراعاة الضمائر المستترة فيها وقد افضى به فهمه الى مقابلة كل كلمة من الفاتح
وصيرها اعظم ثوابا من كل آية من القرآن ستة آلاف مرة وتزويد على ذلك
بشيء كثير وهذا على حسب فهمه فيه الخط من القرآن العظيم ولا يصور هذا
سوى فكره بين ذوى الافكار السليمة فان كلمات الفاتح اذا ذكرت على
انفرادها خرجت عن صيغتها المقرتب عليها فضل الله المنوط بها بخلاف كل آية
فانها اذا ذكرت على الانفراد حصل ثوابها لذكرها مثل قوله تعالى الم فهي آية
ثوابها حاصل للناطق بهذه الاحرف الثلاثة التي هي الف لام ميهم وثوابها أيضا
المنوط بالتسعة احرف اذا نوى قراءتها وليست الكلمة من القرآن كالكلية
من غيره ولو تماثلا في النطق فان لا اله الا الله التي هي بعض آية من القرآن
اذا نوى قراءتها حصل له بكل حرف الثواب الموعود به قاله مع ثوابها أيضا
المنوط بها بخلاف ما اذا جردها في ذكره ولم ينو قراءتها فانما له فضل ذكرها لا
غير وهي أفضل وجوه الذكر فهل ياترى قول ابن عاشر . فاشغل بها العبد تفر